العامية والفصحى فى القاهرة والرباط (*)

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

في هذا الجمع الحافل نحيي بكل اعتزاز وإكبار اليوبيل الذهبي لظهور مجمعنا الموقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة كمجمع رائد أخذ على نفسه منذ اللحظة الأولى إمداد العروبة بالرصيد الأصيل للغة الضاد لغة العلم والحضارة والتكنولوجية وقد وفى فى شمولية نادرة وعمق وبعد كبيرين، بهذا الوعد الخطير مما جعل منه المنتدى العروبى الوالد الذى برهن بمنجزاته الرائعة عبر خمسة عقود من السنين على أن لغة القرآن كانت ولا تزال منبع الكلمة الرصينة الجزلة الطيعة ذات المحتوى العلمى والحضارى الدقيق.

وقد كان لإبداعات مجمعنا — الذى يضم فى رحابه العامرة أقطاب الفكر وجهابذة العلم من أبناء الوطن العربى — القول الفصل فى سيولة الكلمة وشيوعها فهنيئا لمجمعنا بعيده الذهبى وهنيئا للعروبة بهذا الكيان الذى تنضوى تحت رايته معتزة فخوراً.

أما البحث الذى اخترناه لهذه المناسبة الفذة فهو موضوع نال من رعاية مجمعنا الحظ الأوفر وسيكون إسهامنا فيه متواضعا يستمد أصالته وبعده من المنهج البناء الذى ركز أسيسته مجمع اللغة العربية فى مئات الدراسات والبحوث التى أبدعها أعضاؤه الموقرون من مختلف أنحاء العروبة.

العامية هى ما يسميه الجاحظ بلغة المولدين والبلديين (البيان والتبيين ج 1 ص 111) وقد لاحظ أن فى كل مدينة ألسنة ذلقة غير أن اللحن كان فاشيا فى العوام (ص111).

وقد تحدث أحمد أمين عن العامية فى القرن الرابع، فقال: «إن اللغة العامية أصبح معترفا بها يبحث فى ألفاظها وأساليبها وينتقى منها خيرها إلا بعض علماء كأبى العلاء المعرى (ظهر الإسلام ج 2 ص 100):

(*) القاهرة أسست فى القرن الرابع الهجرى والرباط فى القرن السادس.

وأغلب الأصول والقواعد الأساسية مشتركة بين الفصحى والعامية حتى ما يتصل بالقلب والإبدال والتسهيل والترخيم والنحت وغير ذلك . وتمتاز العامية بمظاهر بسيطة تجعلها فى بعض الأحايين أكثر إيغالا فى القلب والتسهيل .

ولهذه الوحدة الأصلية أمثلة لا تنفرد بها العامية فى قطر عربى دون آخر بل تمس اللهجات الدارجة فى معظم أجزاء العالم العربى ، فمن مجالى التخفيف فى اللسان الفصيح والتى أثرت فى ألسنة العامة وجود مترادفات يختلف بعضها عن بعض بإضافة حرف واحد وقد اختار الدهماء لتخاطبهم اليومى أخفها نطقا وإن كان أكثرها أحرفا مما يؤكد أن عقلية العامة لا تنحرف عادة عن الأصيل إلا إذا لم تجد فى صيغه ما يتفق وطبيعتها الميالة إلى التسهيل .

وتوجد فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة لجنة للهجات من أهدافها استقراء الألفاظ والتراكيب الجارية على ألسنة أهل الأقطار العربية من الناحية الصوتية ومن ناحية المعنى وتدوين هذا فى معاجم وأطالس لغوية وقد اتخذت اللجنة لهجة القاهرة مقياسا وترتكز اللجنة فى هذا البحث على تنقل القبائل لما له من أثر كبير فى لهجات الأقاليم وتطورها واختلافها (مجلة المجمع جزء 7) .

وهناك مترادفات يختلف ترتيب حروفها مثل جبذ وجذب (جبذ) وخربش وخرشب العمل أى لم يتقنه :

أما النحت فأمثلته كثيرة : ويلمه وهى منحوتة من أصلها (ويل لأمه)

صبَّحه أى قال له صباح الخير .

مسّاه : قال له مساء الخير :

تويّل : قال يا ويلى :

فسَّقَه : قال له يافاسق .

ما شا الله (ما شاء الله) — ما طيبو (ما أطيبه) — متحْلاه (ما أحلاه) الخ .

ومن أمثلة الإتباع أو الإبدال بنفس المعنى :

العُجَر والبُجَر — حَيْصَ بَيْص — هين لين (سهل) — هش بشّ (مسرور) — الكوع والبوع (كعو وبعو) — الجوع والنوع — شيطان لَيْطان — حَسَن بَسَن الخ .

وهناك مئات الكلمات تحكى الأصوات أو الحركات وتتحد فيها اللهجتان .

أما الصيغ فكثيرا ما تتخذ نفس الوزن فى العامية والفصحى للتدليل على نفس المدركات كالمبالغة والتفضيل والبقية والسقاطة والتظاهر والتشبيه أو التشبه والوصف مثل كنز (مكنوز) وعلاج (دواء) ووقف(موقوف) وغصب (مغصوب) وتفاقر (أظهر الفقر) وتباكى وتحامق وتجاهل وتماوت وتناعس وتشيطن وتفحل وتفرعن وتفرنج وتمدن وتوحش وبخل وجهل وسفه وضعف وفسق وغلط وكفر وأحمق (أى موصوف بالحمق) وأبله وأعمى .

ويجمع المذكر فى اللسانين بإضافة تاء مربوطة إلى المفرد مثل : حمارة (أصحاب الحمير) وخيالة ورحالة وعسالة (أصحاب العسل) وتشترك الفصحى والعامية فى الاشتقاق المنطقى من ألفاظ ذات معنى حسى مجرد كالحمام (من حم الماء) أى سخنه ومخدة من الخد والسماء من سما أى ارتفع .

وقد تعددت اللهجات فى الجاهلية بتعدد القبائل الكبرى وخفت أوجه الاختلاف بما استوثق إذ ذاك من صلات فى الأسواق الإقليمية والمبادلات التجارية والمصاهرات وقد لعبت قريش دورا هاما فى انتقاء أجود اللغات ، فنسقت واجتبت أفضل لغات العرب حتى صارت لغتها أفضل لغاتهم (لسان العرب) فنزل القرآن بها وازدادت مظاهر الوحدة تحت راية الإسلام بالرغم عن الفوارق القبلية البسيطة التى ساندتها أحرف القرآن السبعة وقد احتفظت ألسنة جهوية بميزات خاصة « من حيث التصريف والهيئة والإبدال وأوجه الإعراب والبناء » (متن اللغة ج 1 ص 47) فقريش مثلا تفتح نون المضارعة وأسد تكسرها والحجازيون يثبتون ما النافية وتميم تهملها أما الاختلاف فى الأسماء فلا يكاد يظهر إلا فى لغة حمير التى ظلت محتفظة بكثير من مفرداتها (المدية الحميرية بدل السكين مثلا) .

ويتجلى الاختلاف بين لهجات العرب فى مظاهر مختلفة كالإظهار والإدغام والإشمام والتفخيم والترقيق والمد والقصر والإمالة والفتح والتسهيل والإبدال وهو اختلاف فى الصور الظاهرة لمخارج الحروف مع وحدة اللفظ ، وقد عرف العرب منها قديما العنعنة عند تميم وقيس (إبدال الهمزة عينا) والكشكشة والكسكسة عند ربيعة (إبدال كاف الخطاب شينا) والغمغمة عند قضاعة (وهى إخفاء بعض الحروف) والفحفحة عند هذيل (إبدال الحاء عينا مثل حتى وعتى) واللخلخانية فى عمان واليمن (وهى حذف همزة ما شاء الله) (مشا الله) والتلتلة فى بهراء وهى كسرتاء المضارعة (تِلعب) والوتم عند أهل اليمن (قلب السين المتطرفة تاء كالنات فى الناس) .

وقد لاحظ الأستاذ فريد أبوحديد(مجلة مجمع اللغةالعربية ج 7 ص205) أن حركة الكسر تكاد تكون شائعة فى كثير من الدول العربية مثال ذلك كسر آخر الاسم المضاف إلى ضمير المؤنثة المخاطبة فيقولون فى الشرق أنت مالك (يقول المغاربة مالك بفتح اللام) وهى لهجة لخم التى تكسر ما قبل كاف المخاطبة .

والوكم والوهم عند ربيعة وكلب (كسر كاف الخطاب وهاء الضمير) (عليكم عنهم) والاستنطاء فى لغة سعد بن بكروهذيل والأزد وقيس والأنصار (وهى قلب العين الساكنة قبل الطاءنونا) (أنطى – أعطى) وما زالت مظاهر ذلك إلى الآن عند الأعراب .

والمشترك نفسه يرجع لتعدد الألفاظ للمدلول الواحد بين القبائل كما أن فى اللغة الموحدة نفسها اختلافا فى الأبنية من لغتين إلى ثلاث عشرة لغة (عباءة – عباية الخ) .

وقد أرجعت أصول الكلمات الواردة فى القرآن إلى خمسين لهجة من لهجات القبائل علاوة على وجود كلمات معربة .

وظهر الانحراف فى الحركات الإعرابية منذ صدر الإسلام فسار العوام فى منهجهم المنحرف واستفحل هذا الزيغ اللغوى باختلاط العرب بالأعاجم بعد الفتوح فهب علماء اللغة لتقويم العامية وإرجاعها إلى أصالتها الفصحى وتجلى هذا المجهود فى « أدب الكاتب » لابن قتيبة « ودرة الغواص » للحريرى فخف البون بين الفصحى والعامية إذا روعيت شساعته فى اللغات الراقية اليوم وبقيت العامية فى جميع مظاهرها لغة عربية محرفة الشكل غير مضبوطة القواعد .

وتجلى هذا الانحراف كما سنرى فى عامية الشمالين الشرقى والغربى للقارة الإفريقية أى مصر والمغرب .

وقد أشار الثعالبى فى فقه اللغة (طبعة 1378 – 1959 – القاهرة ص 450) إلى أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية أوصلها إلى مائة وواحد وأربعين منها البياع والدلال والبقال والجمال والطراز والخياط والند والبخور والغالية والحناء والمضربة والقمرى والربعة والخرج والدواة والمرفع والفتيلة والمجمرة والمزارق والطبل والشكال والقلة والهريسة والعصيدة . وقد دخلت كلها فى عامية البلدين .

ثم ذكر (ص 453) أسماء تفردت بها الفرس فعربها العرب أو تركوها ، منها :

الإبريق والكوز والطبق والقصعة والسندس والياقوت والبلور والسميذ والكعك

والسكتجبين والجلنجبين والفلفل والكروياءوالقرفة والزنجبيل والسوسن والياسمين والمسك والعنبر والكافور والقرنفل ٭

وقد تأثرت العامية المغربية بالفارسية عن طريق الدخيل فى المعجم العربى لا بكيفية مباشرة كما هو الحال فى مصر لأن المغرب ظل فى منحىعن التأثيرات الفارسية .

ويختلف هذا التأثير فى الأقطار العربية الأخرى ولعل الدخيل من الفارسية فى لغة العراقيين يوازى الدخيل فيها من التركية خلافا لما عليه الحال فى مصر فإن معظم الدخيل فيها فى لغتها الشائعة من التركية ثم من اللغات الإفرنجية (محمد رضا الشبيبى مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ج 8 ص 131) .

وديوان العراق لم ينقلمنالفارسية إلى العربية إلا فى عهد الحجاج الذى أمر بذلك كاتبه صالح بن عبد الرحمن الذى كان يتقن اللغتين (تاريخ ابن خلدون — المجلد الأول القسم الثانى ص 437) ٭

وكذلك الأمر بالنسبة للغة التركية مثل باشا وبكرج (إناء معدنى) وخازوق وتخوزق (التخوزيق) وسنجق وطابور وطز (للاستهزاء والاستياء) وطوبجى (مدفعى) وصابونجى وجبدولى (صدرية) وجامكية (مرتب عسكرى فى عهد الموحدين) وخواجى (تاجر) وبابوشة (بابوج) وبازار وباشادور وبرنامج الخ .

ومن الكلمات العربية المقتبسة من اليونانية على ما يقال :

ياقوت ، وملوخية ، ومصطكى ، ولوبياء ، وبلحنة ، وكروياء ، وكرنب ، وكافور ، وقيطون ، وقيراط ، وقيثارة ، وقنطرة ، وقنب ، وقمقم ، وقلم ، وقصدير ، وقرنفل ، وقرميد ، وقانون ، وقالب ، وقارب ، وقادوس ، وفندق ، وفنار ، وفلس ، وفص ، وفخ ، وطاجن ، ورطل ، ودلفين ، ودرهم ، وتؤلول ، وبلغم ، وبجماط ، وبطاقة ، وبارود ، وأوقية ، وإقليم ، والألماس ، والرز .

أما اللاتينية فقد استمدت منها اللهجتان الفصحى والعامية ألفاظا يقال بأن منها إسطبل ، وبوق ، ودينار ، وسجل ، وصراط ، وصاقور ، وطرطور ، وقرصان ، وفرن ، وقفة ، وقلنسوة ، وقميص ، وقنديل ، وقنصار ، وكوفية ، ومد (مكيال) ، ومنديل ، وميل الخ .

وبينما كان التأثير الإسبانى فى اللجهة المصرية منعدما إذا به يتخذ طابعا عميقا بالنسبة للعامية المغربية نظراً للتبادل الموصول بين الأندلس والمغرب خلال الحكم الإسلامى أى طوال ثمانية قرون ثم ثلاثمئة عام، بعد ذلك احتل البرتغاليون والإسبان فى غضونها مراكز هامة فى شواطىء البحر الأبيض المتوسط والمحيط الاطلنطيقى من المغرب .

وقد ذكر برونو Brunot (هسبريس 1949 — العددان الثالث والرابع) أن اللغة الرومانية اللاتينية أمدت العامية عن طريق الفصحى بألفاظ مثل مد وقصر ، أو مباشرة بكلمات مثل الطابية وكرزية وكركور وذكر أن لفظ قنديل (candi) مقتبس من اللفظ العربى quindid وأن الكفتة مأخوذة من التركية .

ولاحظ فى مقدمة مذكراته حول المفردات البحرية بالرباط وسلا أن وفرة الألفاظ الإسبانية الدخيلة فى هذه المفردات تدعو إلى نسبة بعض الكلمات إلى أصل يونانى لاتينى وهذا الغلط هو الذى وقع فيه سيمونى Simonet فى معجمه glosaris حيث ذكر مثلا أن الشابل alose مستمد من اللفظ اللاتينى sapidus وقد أعطى (برونو) صورة عن مروح التأثيرات الأجنبية فى العامية البحرية بالرباط وسلا فذكر أنه بالإضافة إلى 456 لفظا عربيا يوجد 217 كلمة إسبانية و 30 لاتينية يونانية و 6 فرنسية وإيطاليةو 6 إنجليزية وكلمة واحدة برتغالية وعشر كلمات بربرية وعشر تركية وإحدى عشرة كلمة مشكوك فى مصدرها وذلك من مجموع يبلغ 753 لفظة ويلاحظ هنا قوة تأثير العربية الفصحى بالنسبة إلى موانى أخرى فى المغرب مثل مستغانم بالجزائر ففى الرباط مثلا تسمى chaloupe بالعشارية وفى مستغانم ببوطة من bota الإسبانية :

على أن البرتغالية قد تأثرت باللهجة المغربية حيث كان البرتغاليون يراسلون بالعجمية التى كانت عبارة عن برتغالية مملوءة بالألفاظ المغربية وكانوا يكتبونها بالحروف العربية (تاريخ المغرب كواساك Coissac de Chaurelrére ص 273)

ولعل أول نواة حضارية عربية يلقاها المغرب بعد الفتح الإسلامى قد جاءته عن طريق القيروان التى بدأت تنصهر فيها الحضارة الأموية بعد مرور ثلاثة أرباع قرن على الهجرة فأقيمت المساجد والدواوين والمصالح والدور الصناعية على غرار ما عرفته مصر والشام .

فأول مسجد على النسق المعمارى الإسلامى فى المغرب هو ذلك الذى بناه سعيد بن صالح الحميرى فى نكور فى نهاية القرن الأول استمد فى تصميمه من جامع الإسكندرية

التى ظلت مهبط الرواد المغاربة وعلى رأسهم الصوفى أحمد البدوى دفين طنطا وكانت البساطة آنذاك هى طابع الفن المعمارى الذى لم يعرف بعد المقرنصات ولا التعاريج العربية . والواقع أن انعدام الاقتباس من الطبيعة والإمعان فى دراسة الرياضيات ونزعة الإبداع حدت مسلمى الأندلس والقيروان ومصر ثم المغرب إلى التسطيرات الهندسية الساذجة ....

مما يبرز تأثير الأندلس إحداث الموالى الصقالبة لقرية تحمل اسمهم فوق مدينة نكور (المسالك والممالك للبكرى طبعة الجزائر 1911 ص 97)

أو منح اسم القاهرة تيمنا وإجلالا لمركز فى قلب الأطلس بقبيلة بنى دويران .

ولعل الوحدة السياسية التى حققتها الدولة البربرية فى المغرب الكبير قد تجلت خاصة فى تجديد الاتصال بين الفن المغربى الأندلسى والفنين المصرى والعراقى السائدين فى بجاية ومهدية وتونس الخضراء وبذلك تعززت الوصلة بين جناحى العروبة واندرجت فى المجتمع المغربى مصطلحات كانت عصارة الاحتكاك الموصول :

وقد كان للأندلس أثر على بعض مظاهر الحضارة المصرية نظرا لهجرة طائفة من الغرناطيين إلى بلاد الكنانة ففى عام 1019 هـ هاجرت ألوف الأندلسيين إلى فاس وألوف إلى تلمسان وجمهورهم من تونس فتسلط عليهم الأعراب ونهبوا أموالهم فى تلمسان وفاس وسلم أكثرهم فى تونس وتطوان وسلا وفسحة الجزائر ووصل جماعة إلى قسطنطينية العظمى ومصر والشام (نشر المثانى عن النفح ص 101) .

فى الحقل العمرانى يلاحظ أن « قصر البديع » الذى استغرق بناؤه زهاء العشرين سنة (986 هـ — 1002 هـ) يبرز لنا مدى التطور الحاصل فى الفكر الحضارى ولغته فقد ظهرت معه فنون طريفة ومصطلحات فريدة كالرخام المجزع والزليج الملون والقباب الخمسينية كتبت فى أبهائها الأشعار بمرمر أسود فى أبيض تذكرنا بروائع الأندلس : فمن شعر أبى فارس عبد العزيز القشتالى يصف فن هذه الروائع :

فإنها والتبر سال خلالها وشى وفضة تربها كافور
وكأن أرض قراره ديباجة قد زان حسن طرازها تشجير
وكأن موج البركتين أمامه حركات سحب صافحته دبور
صفت بضفتها تماثل فضة ملك النفوس بحسنها تصوير

وقد كتب بجدران (المصرية) المطلة على الرياض :

باكر لدى من السرور كؤوسا وارض النديم أهلة وشموسا

(المصرية أى الغرفة الواقعة فى طبقة عليا (العليا بالفصحى) ولعل لوجود طبقات فى الأبنية منذ القديم بمصر أثرا فى هذه التسمية)

ولا يخفى ما لتوازى الأصلين القبطى والبربرى من أثر فى تكييف كثير من أوجه الشبه بين العاميتين بالإضافة إلى تأثير مظاهر الأصالة العربية فى فصحى المغرب وعاميتها عن طريق القوافل التجارية ومراكب الحجيج ورسل الفكر من كبار الرحالين منذ القرن الهجرى الثانى لعظيم ما اكتسبوه على طول منازلهم بأرض الكنانة .

لقد كان لكثير من القبائل العربية التى دخلت المغرب لهجات محرفة عن لهجة قريش التى نزل بها القرآن ولكن تطورها اللغوى لم يخرج عن انطاق العادى فى تبادل التأثير بين الفصيح والعامى ، لأن المغرب ظل بعيدا عن التأثيرات الفارسية والرومية والتركية ، وعاش فى إطار مقفل طوال قرون تمكن خلالها من الحفاظ على كثير من معطياته اللغوية ، فكان الخلاف أقل بين الفصيح والعامى ، ويتجلى ذلك فى المصطلحات المستعملة فى كثير من مرافق الحياة ، ولعل أبرز مظهر لعراقة المحتد العربى فى قبيلة أو إقليم يتجلى فى صفاء لسانها ، وقد ارتكز ابن خلدون لتحقيق الأرومة على عنصرين هما : الموطن والعجمة (التاريخ ج . 6 ص 96 . وإن كان الموقع الجغرافى لايمثل فى نظرنا عاملا جوهريا لإمكانية الهجرة فى فترات سالفة .

ومن الصعب أن نميز بعد التفاعل اللغوى الناتج عن ارتباط الأقاليم بين ما جد وما تلد فى هذه اللهجة ، غير أننا إذا قارنا بين المصطلحات المستعملة فى هذه القبيلة والتى تتبع المستعرب الفرنسى لوبينياك عام 1916 الكثير منها فى كتابه « نصوص عربية فى زعير) (طبعة باريس1952) لمسنا مدى الصفاء الملحوظ فى الكثير من الكلمات التى درجت على ألسنة العامة من أهل زعير مما لا نجد له مثيلا إلا عند القبائل التى لا يتطرق الشك إلى عروبتها كالشاوية ، وقد أشار كثير ممن درس أنساب الفصائل السلالية المغربية إلى أن القبائل الرحالة فى سهول المغرب الغربية وأقاليم عبدة ودكالة والشاوية وشرقا بالحدود الجزائرية ما زالت تحتفظ بعروبتها الأصلية التى طبعتها منذ الفتوح الأولى ، وقد أثر ذلك حتى فى العنصر البربرى حيث لوحظ أن عامية القبائلية بالجزائر تشتمل على نحو ثلث الألفاظ العربية (حضارة العرب — كوستاف لوبون — الطبعة الفرنسية ص250) ، ولايخفى ما تتسم به لهجات الأندلس وإفريقيا الشمالية من صفاء رغم عدم تقيدها بالهندام الشكلى

للفظ ، ورغم الألفاظ البربرية التى تسربت إلى الأقاليم العربية نفسها على أن الكثير من الكلمات التى يزعم بعض اللغويين رطانتها يتضح أصلها العربى بعد التحليل فقد نشرت مثلا مجلة مجمع اللغة العربية (ج. 8 ص 326 عام 1955) بحثا للأستاذ شارل كونتز خبير لجنة اللهجات حول أثر اللغة العربية فى عربية المغرب أورد فيه نماذج من الصيغ والكلمات الدخيلة التى ترجع إلى أصل بربرى ، وقد وفق الأستاذ فى طائفة من الكلمات ولكنه لم يتحر فى مقارنة الأصل العربى المحتمل لطائفة أخرى مثل :

١ – أملوس (الوحل) الذى تمكن مقارنته باللفظ العربى (الملس) وخاصة الملص بمعنى الزلق إذ أعظم خاصية فى الوحل أنه مدعاة للزلق .

٢ – داليس (الخيزران) bambou تقارن بالدلس وهو نبت يورق آخر الصيف ، ومعروف أن الخيزران لا يترعرع إلا فى الحرارة وفيه عشرات الأنواع .

٣ – المازوزى (الأخير من النتاج) ويظهر أنه مشتق من مزز الفصحى حيث يقال فعلته على مزز أى على مهل فالمازوزى يأتى متأخرا كأنه يتهمل فى انبثاقه .

٤ – قطوس (قط) : من مميزات العامية سواء فى المغرب أو بعض الأقطار العربية كسوريا ولبنان نقل بعض الصيغ من فعل أو فعلل أو أفعل إلى فعلول مثل أحمق وحمقوق أو حموق ، وبط (كالبطة فى السمن) وبطبوط وخنفر أو مخنفر وخنقور فيمكن القول إذن بأن قط العربية أعطت قطوس العامية .

٥ – أقراب وهو الخرج أو الجراب من القراب (لأن أداة التعريف بالبربرية هى الهمزة للمذكر والتاء المتصدرة أى فى أول الكلمة والمتسكعة أى فى آخرها) .

٦ – ساط بمعنى نفخ ولعلها من ساط الفحم أى خط بعضه ببعض ليتقد كله إذا كانت النار لم تمس سوى جانب دون آخر والبادية تستعمل الكثير من ذلك كالمسوط للتحريك والنفخ وقد ورد فى (المعجم الوسيط) أن المسجر هو الخشبة التى تسوط بها الوقود فى التنور .

٧ – كفس بمعنى لطخ بسواد أو فضح ، أصلها كفس أى اعوج ، والتكفاس بالعامية الاعوجاج إلخ . . . وتحدث كرد على عن « عجائب اللهجات » (مجلة مجمع اللغة العربية ج . 7 ص 128 سنة 1953) فقال :

« لعل الدخيل كان نادرا فى أرض الأندلس لأن الأمويين توخوا الوحدة فى

كل شيء » ، إلى أن قال: « وكانت اللهجة الأندلسية من أجمل اللهجات نقلها أهلها بعد الجلاء إلى البلاد التى نزلوها : مراكش والجزائر وتونس ومصر والشام ، ولعلها كانت لقربها من الفصحى أشبه بلهجات اليمن والحجاز ، والأندلس استعملت ألفاظا فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام » .

ـ لاحظ فليش Fleisch فى « المدخل لدراسة اللغات السامية » (ص . 101) أن لهجـــة المثقفين العامية تقتبس من الفصحى المفردات اللغوية بكيفية خاصة ويعنى بذلك أنها لا تتقيد كثيرا بالأوزان والصيغ .

وإذا أردنا أن نبلور مدى تأثير لهجة مصر فى المغرب وجب أن ننظر بين عاميتى القاهرة والرباط إذ التوافق ملحوظ فى اللهجة العامية بين القاهرة والرباط عدا خلاف بسيط فى الشكل مثل بات وباح يبات ويبوح بكسر فاء المضارع فى القاهرة وبتسكينه فى الرباط وقد نشرت مجلة (مجمع اللغة العربية ج 7 ص 319) تسعا وخمسين كلمة بصدد دراستها للهجة القاهرية ولاحظنا من بينها خمسا وثلاثين لفظة مشتركة فى المادة عدا الخلاف الشكلى المذكور) ومن أمثلة ذلك بخس يبخس بكسر الخاء فى القاهرة وفتحها بالرباط ، وبدا يبدى (ق) ويبدا (ر) وبدر يبدر وبرق يبرق وبرم يبرم وبشر يبشر بضم عين الكلمة (ق) بدل فتحها (ر) وبطأ يبطىء بكسر الطاء (ق) وفتحها (ر) وبل (ق) عوض بلل (ر) يضاف إلى ذلك تباين خفيف فى النطق (ترقيقا وتفخيما وإمالة إلخ) مع المؤثرات اللغوية الخاصة كالتركية على نسق التأثير السريانى والنبطى فى الشام وهنالك نورد مفردات تفاعلت خلال التاريخ فى نطاق مؤثرات واحدة أو مختلفة :

أبو جعران : كنية الجعل بوجعران .

أبو على : الرجل اللطيف الكريم (مصر) وأبا علال فى المغرب كناية عن الفقر المدقع .

اتسرق أى انسل خلسة من انسرق (المغرب) ويقال انسرانى (مصر) .

أعشارى أى عشرى نسبة إلى عشرة (مصر والمغرب) .

إمتا أى متى (ويقال أيضا يمتى فى المغرب وميته بالإمالة فى الصعيد المصرى) .

انفضح بمعنى افتضح فى مصر ويحتفظ المغرب باللفظ الفصيح وهو افتضح لأن المغرب لا يستعمل صيغة انفعل إلا لمعنى المطاوعة .

انقرع (مصر) أى لزم حده من قرع فهو قرع إذا ارتدع ويقال فى المغرب اتقرع (بالقاف المعقوف) .

أورعينيه (مصر) قلعهما أو عورهما ويقال خور عينيه بالمغرب ولعل الكلمتين من قاريقور قورا بمعنى العور .

أيس لغة فى يئس وهى مستعملة فى البلدين .

أيش بمعنى أى شىء خفف منه نص عليه ابن السيّد فى (شرح أدب الكاتب) وصرحوا بأنه سمح من العرب (شفاء الغليل ص 15) ، (أيش)

باب الفتوح : أحد أبواب القاهرة وفاس .

بابوج : بابوش (كلمة فارسية) حذاء .

باس : قبل والبوس التقبيل (يقال بأنه فارسى معرب) (شفاء الغليل) .

باسل : فلان باسل أو كلامه باسل أى ثقيل لا معنى له .

الباع : مقياس يمتد من طرف أصابع اليد إلى طرف أصابع الأخرى . وتقول العامة فى مصر والمغرب « فلان باعه طويل » أى له قدرة ونفوذ .

بتاع : هذا الشئ بتاع فلان أى متاعه أو فى ملكه (متاع بالمغرب) .

بحلق بعينيه أى حدق النظر وحملق.

برّا أى فى الخارج ، ومنه برانى أى غريب وأجنبى .

البربر : لفظ يطلقه المصريون على سكان النوبة لبربرتهم أى كثرة كلامهم وجلبة لسانهم ويطلقه العرب فى المغرب على سكانه الأصليين لنفس السبب .

برطم : تكلم بكلام غير مفهوم (بركم فى المغرب) .

برمكى : معناه فى مصر فاقد الغيرة ذو أعمال جنسية شائنة أما فى المغرب فمعناها الكريم نظراً لكون البرامكة كانوا فى عهد الرشيد موصوفين بذلك .

بريمة : مثقب (لعلها مشتقة من الإيطالية barrena)

البزبوز : القصبة أو القضيب المجوف ويطلقه المغاربة على أنبوب الصنبور .

بسبس : دعوة الهر إلى الطعام، يقال له بس بس (بفتح الباء فى المغرب وكسرها بمصر)

البشماط : المرادف العربى للبشماط هـــو الكبنة أى الخبز اليابس (المخصص) البقسماط فى (مصر) .

بشويش : (بفتح الباء فى المغرب) أى بتؤدة وهدوء ، يقال (تكلم بشويش) .
البصارة : تصنع من الفول المطبوخ بماء وتوابل وبصل وسمن .
بصبص الكلب بذنبه حركه .
بطال : عاطل من العمل ، تعطل الأجير فهو بطال .
بطنطة : ضريبة التجارة .
البعبع : ما يخوف به الصبيان (بعو بالمغرب) .
البعصوص : أى العظم الصغـــير الذى بين إليتى الإنسان ويستعمل عامة المغرب الكلمة الفصحى .
بعيد : يقال هو البعيد أى الأجنبى .
بغل : فلان بغل أى غبى ، ومن العادات المشتركة بين مصر والمغرب أن البغلة إذا حملت وولدت فهذا دليل على انتهاء عمر الدنيا .
البقال : حسب القاموس ، بمعنى بياع الأطعمة عامية والصحيح البدال وقد ورد فى فقه اللغة أن البقال بمعنى بائع البقول معربة عن الفارسية (المغرب ومصر) .
بكرج : وعاء القهوة ويسمى فى المغرب بقرح ومقرج وهى كلمة تركية معناها غلاية .
البلغة : حذاء من جلد أصفر « ويظهر أن أصله من فاس فى المغرب لأنهم ينادون عليها البلغة الفاسية »(قاموس العادات الخ أحمد أمين ص 95) .
بندير · آلة للطرب كالدف ولعل أصلها إسبانى (bandera)
بنديرة : العلم وهى إيطالية bandiera .
بهدله : أى احتقره واستخف به (لطائف المنن للشعرانى ج 1 ص 175)
البورى : سمك ينسب إلى قرية بساحل مصر قرب دمياط وذلك حسب ياقوت (شفاء الغليل ص 46) .
بوغاز : أى مضيق كلمة تركية عربيها الزقاق كغراب وهـــو مجاز البحر مثل ما بين طنجة والجزيرة الخضراء (المغرب ومصر) .
بونية : عربيها جمع الكف (القاموس) وهى فرنسية الأصل (المغرب ومصر) .

بياع : أى بائع مثل بياع الرؤوس (عربيها الرأس) وبياع الزجاج (عربيها الزجاجى) (مصر والمغرب) .

تأفف : أى قلق وغضب فكأنه يقول لمن يخاطبه أف بك .

تبهر : أى عجب من أبهر أى جاء بالعجب وأصل انبهر تأثر بأشعة الشمس ووهجها وقد اقتبس العامة فى مصر نفس المعنى من كلمة عربية أخرى،وهى وهر فيقولون انوهر أى انبهر وعجب إذ الوهر توهج الشمس ، ويستعمل المغاربة أيضاً تفهر بالفاء .

التربيعة : مكان بالقاهرة تباع فيه البضاعات المغربية من بلغ وبطاطين (أحمد أمين — قاموس العادات ص 96) وكذلك العنبر المحلول وعطر الورد والزهر (ص 115) والتربيعه (بالتصغير) بتقديم الياء تفيد فى المغرب نفس المعنى .

ترزى الخياط،وهو من الدرز أى الثوب بالفارسية وبنودرز الخياطون ويقال الدراز بالمغرب وهى من الطراز أى صاحب الطراز .

تعبان : أى متعب ولم يعرف عند العرب على ما يظهر (مصر والمغرب) .

تعنطز فلان : تكبر وتجنب الناس ، ويسمى المغاربة العبيد وأولاد الإماء العناطيز لأنهم يعيشون عادة معزولين عن الناس .

تفرج على لعبة : تفكه بالنظر إليها .

تفرشح:جلس وفرج ما بين رجليه ويقال فى المغرب تفرشخ بالخاء بدل الحاء المهملة بمعنى جلس مادا رجليه (ولها فى المغرب معنى آخر حيث يقال تفرشخ البطيخ بمعنى تكسر) ، وتستعمل لفظتا فسخ وفشخ فى مصر بهذا المعنى .

تفنطز : كلمة يونانية معناها تريض phantasic وتوجد فى العامية المغربية ولعلها اقتبست من الكلمة الفرنسية fantasic لألعاب الفروسية التى كانت تسمى قبل بالتبوريدة (أى اللعبة بالبارود) .

تكابوا على الشىء : بمعنى ازدحموا عليه واشتهرت فى مصر خاصة اتكببوا (بكسر الباء الأولى وتشديدها) .

تكرع تجشا ويقال تبعج فى الشام ولعلها من تجرع الماء إذا بلعه فالجشاء من لوازم تجرع الماء .

تمسخر ومسخرة : فلان يتمسخر بك (بيتمسخر فى مصر أى يهزأ بك)

تندة : مقتبسة من Tente الفرنسية بمعنى ظلة أو خباء وعربيها الزفل وهو حسب القاموس ظلة تتخذ فوق السطوح تقى من حر البحر ونداه .

تنهد أى تنفس الصعداء وعربيها تنفس وزفر .

جاب الشيء : جاء به .

جاحم أى دفع نفسه وسط آخرين وقد لاحظ الدكتور أحمد عيسى فى محكمه أنها من الجحيم ويظهر أنها من زاحم مزاحمة وزحاماً بمعنى مدافعة الناس .

جرجر : ى جر وجذب ويقال بأنها سريانية الأصل وقد اقتبسها المغاربة من العربية الفصحى لا من السريانية التى لم تؤثر فى العامية المغربية نظـراً لانعدام كل صلة بين المغاربة والسريانيين تاريخياً .

الجعيدى : الجعد من الرجال المجتمع المتداخل المدمج ويطلق فى مصر على من قل ذوقه وكيا سته ، وفى المغرب على الضعيف البنية كأن أجزاء جسمه تندمج فى بعضها .

جلبية : جلباب أو قميص (جلابية بالمغرب) .

جليطة : بتسكين اللام فى مصر وتشديدها فى المغرب معنـاها الخلط وعدم الإتقـان تقول فلان جليط عمله إذا لم يتقنه (جلط فى المغرب ومنها الإتباع المغربى : خلّط جلّط) .

جوانى : برانى .

الجوخ : نوع من النسيج والجوخة كلمة فارسية معناها الكساء من الصوف .

الجوق : فرقة تقوم بعمل واحد كالجوق الموسيقى ويقال بأنها تركية الأصل .

حاف : خبز حاف أى من غير إدام .

حب الرشاد : عربيها الحرف (المخصص) ويستعمل عامة المغرب الكلمتين وخاصة الحرف .

الحجاب : الحرز اشتهر باستعماله المصريون ويعمله المغاربة للتحصن ويطلق عليه فى كل من المغرب ومصر لفظ الحرز .

الحرقة ما يجده الإنسان عندما يطعم شيئاً محرقاً أى حاراً أو دسما يثير نوعاً من التخمة فى معدته .

الحريرة : دقيق يطبخ بلبن أو دسم (القاموس) (مصر والمغرب) .

الحريف : الزبون وحريفك معاملتك فى حرفتك والزبون مولد (القاموس) ، وتستعمل عامة مصر لفظة زبون المولدة وعامة المغرب كلمة حريف .

الحشيش : الكيف القديم ، ولعل منه اسم الحشاشين أى القرامطة شرابى الحشيش .

حط بمعنى وضع اشتهرت فى عامية مصر والمغرب وتستعمل فى الفصحى فى مثل العبارة التالية : حط الله عنه الوزر أى وضعه عنه .

الحفا : عدم لبس شئ فى الرجل .

حمص القهوة : قلاها على النار وهى عربية حسب الأزهرى (حب محمص أى مقلو) .

حوائج : ما يلزم الإنسان من ملابس وغيرها . .

الخازوق : الخشبة كانت تستعمل قديماً لإعدام المجرمين وهى من الخزق أى الطعن بالرمح ، وقد دخلت إلى مصر عن طريق التركية ولا ندرى كيف تسربت إلى المغرب؟ فهل تم ذلك فى عهد السعديين بسبب تسرب العنـــاصر التركية إلى المغرب أم عن طريق التجار المغاربة الذين استقر منهم عدة آلاف بمصر ولا سيما فى عهد العلويين ؟

خربشه : خدشه وخمشه .

خربق عمله : أفسده (تستبدل العامة فى مصر بالقاف الألف فتقول خربأ) .

خرخش : أى صوت وتستعمل بالمغرب لصوت الآلة وفى مصر لأزيز الصدر .

خردة : قطع الحديد المستعمل وهى كلمة فارسية مقتبسة من الخرثى الفصحى على ما يظهر .

الخس : بقل عريض الورق يوكل نيئا (مصر والمغرب) .

خلاه : خلاه فى المحل أى تركه يقال : خله فى المحل أى اتركه حتى تعود إليه .

خمسة وخميسة : عبارة عن كف فيها خمسة أصابع يزعمون أنها تدفع العين (أحمد أمين — قاموس 195) وقد عرفت فى افريقيا الشمالية منذ عهد القرطاجيين وتوجد صورة لها فى (متحف باردو) بتونس ويقال فى المغرب خمسة للخماس بدل خمسة وخميسة فى مصر ويسميها الفرنسيون يد فاطمة .

الخنفسة : أى غير الجميلة وفى المثل المصرى « الخنفسة عند أمها عروسة » ويقابله المثل المغربى : (كل خنفوش عند مو غزال) (كل خنفسة لدى أمها غزالة)

الخوا : بكسر الخاء (وتسكينها بالمغرب أى الفراغ . يقال : شربت على الخوا أى على الريق والخواء فراغ المعدة من الطعام .

خواجه : كانت تطاق فى الأصل على الأعيان والتجـــار ثم أطلقت على الأجنبى بمصر ولكن المغرب احتفظ بمعناها الأصيل وهى لفظة فارسية معناها سيد (مصر والمغرب والشام) :

خوخ الفاكهة : فهى مخوخة أى فارغة القلب لا لب فيها .

الخوخة : تطاق غالباً على الباب الصغير فى قلب الباب الكبير وعربتها حسب القاموس هو الخادعة .

الدادة : المربية ، ودادا كلمة فارسية معناها خادم ومربية .

دحدح فلان : مشى على مهل أو تقارب خطوه مع سرعة ، والدحداح فى المغرب القصير وتلك هى صفة سير كل من قصر جسمه.

درابزين : الحاجز الحامى فى السطح أو الدرج (دربوز بالمغرب) .

دربكة : الطبل الصغير وهى فارسية عربيها الكوبة التى أشار إليها صاحب القاموس .

الدرفة : درفة الباب أى مصراعها وهو من الدفة بمعنى الجنب ويستعمل العامة فى المغرب لفظة بدل دفة درفة فى مصر .

درويش : فقير كلمة فارسية (البرهان الجامع) (مصر والمغرب) .

الدشيش : دشيش الفول طحينه وهى من جش الحب إذا دقه ويقال الدشيشة فى المغرب (الطحين المدقوق) .

دغرى : مشى الرجل دغرى أى قدماً لا يلوى على شئ ويقال بأنها من طغرو الفارسية بمعنى مستقيم أو طوغرى التركية .

الدمغة : الطابع والتنبر ويقال أيضاً التمغة بالمغرب وهى فارسية (من التمغ أو الطمغ) .

دندن : غنى بصوت أو آلة موسيقية .

دهست السيارة الرجل : أى داسته ودعسته وتستعمل العامة بالمغرب معس بهذا المعنى مستبدلة الدال ميما :

الدوار : معروف فى ريف مصر بمعنى مكان يضم عناصر اجتماعية كالأمير والمدير والمعلم وغيرهم فهى نواة حضرية وأصلها فارسى (داوار) وهى بمعنى القرية بالمغرب.

رأس مشعنن : أى منتفش الشعر أشعث .

الرزمة من الثياب ما شد فى ثوب واحد .

رغرغت عينه بالدمع : أى اغرورقت (غرغرت بالمغرب) .

الرقاق : الخبز الرقيق واحدتها رقاقة (رقاقة بالمغرب) .

الرقعة : عربية معناها البطاقة استعيرت لرقعة الشطرنج وهى دخيلة حسب (شفاء الغليل) ومن أدواتها المعروفة كذلك فى عامية مصر والمغرب البيدق والرخ والفرز والفرس والشاه .

الزريبة : المكان الذى تنام فيه البهائم وهى فصحى .

زعا : صاح من الزعق (زعق بالمغرب) .

زعلوك : أى صعلوك وقد ورد زعلوك بضم الزاى بمعنى القصير المجتمع العضل ويطلق بالمغرب خاصة على شديد المراس وصعب الطبع ، (مصر والمغرب) .

زغرتت النساء فى الأفراح : من الزغردة وهى هدير الفحل يخرج من حلقه فاستعير منه صوت النساء يتردد بين ألسنتهن وأصابعهن .

زفر : ريحة زفرة أى منتنة وهى رائحة بعض الأطعمة كاللحم والجبن وهو من الذفر أى شدة رائحة الطيب أو النتن .

زلا : أى زلق (زلق بالمغرب) .

الزلط : يقول المصريون فلان رأسه زلط لا شعر فيه،وفى الجزائر : « فلان أزلط من فار الجامع » وهو المدلول المغربى للزلط بمعنى الفقر .

الزمت : شدة الحر ووقوف الريح وهى من زمته إذا خنقه .

زنبيل : وعاء من خوص وهو المعنى العربى الأصيل ويطلق فى المغرب خاصة على وعاء من نحاس .

الزواق : النقش بالألوان وهو من الزاووق أى الزئبق ويسمى الزئبق بالمغرب الزواق .

السبوع : اليوم السابع من ولادة الطفل والسبوع لغة فى الأسبوع .

السبيل : صهريج يخزن فيه الماء لشرب الناس فى قارعة الطريق ولعله من السبل بحركتين أى المطر الهاطل والسبيل أى الطريق .

ستف : رتب وهى من صففه أو صفصفه فاصطف وهو مصطف (مستف) .

سطل : بمعنى بقرج ولكن له عروة خاصة وهو ستل بالفارسية (situla) باللاتينية السقاء والسقا : موزع الماء على البيوت (مصر) وهوالمسمى القراب بالمغرب لحمله القربة على ظهره ، والقربة هى السقاء (بكسر السين) .

سلك الباب : سدها ويقال فى المغرب أيضاً سكرها وهى سريانية وفى مصر سنكر بزيادة النون .

السميد : لون من ألوان الدقيق وهو معرب عن الفارسية (فقه اللغة) واستعمله الحريرى فى مقاماته ، ويقال السميد بالمغرب والسميط بمصر.

السوة : (بكسر السين فى مصر وفتحها فى المغرب)أسفل البطن وهى من السواة بمعنى الفرج ولكنها أطلقت خاصة على الدبر .

سيا الأرض : غسلها (سيق بالمغرب) وهى من صيا رأسه إذا غسله فلم ينقه (متن اللغة) :

السيفون : مجرى خاص للماء أصله siphon (مصروالمغرب) .

شاف : أى تطاول ونظر .

شألب : أى سقلب بمعنى صرع وأصلها قلب،وهى شائعة أيضاً فى الشام (شقلب بالمغرب) :

الشايط : الطعام الذى يحترق على النار فيسوء طعمه وتفسد رائحته فيرمى ، والشايط فى المغرب هوكل ما يرمى .

الشربات : الماء يذاب فيه السكر مع ماء الورد للمناسبات المفرحة .

الشربة : الحساء الذى يقدم قبل الطعام ومقابلها التركى جوربا .

شرشر الماء : أى خر بمعنى اشتد سيله .

شرمط : مزق (اشرمط فى مصر) وذكر الدكتور أحمد عيسى فى « المحكم فى أصول الكلمات العامية » أنه من أثر نمط السقاء إذا انفتح والإثر نماط اطمحرار السقاء إذا راب ورغا ففى ذلك معنى التمزق » ويظهر لى أن أصل شرمط شرم فهو أشرم إذا انشق وتمزق وتشرم أى تمزق وأصل تشرمط تشرمت (تاء التأنيث) . وقد تكون من الشرط بمعنى الشق فتكون الميم زائدة .

شقافة : أى شظية الخزف والشقف الخزف المكسر (شقفة بتسكين القاف فى المغرب) .

الشكال أى رباط العقال للفرس ولعلها فارسية دخيلة فى الفصحى .

شكم الدابة : شد فمها بالشكيمة .

الشنطة : الوعاء من الجلد تحفظ فيه الملابس (ويطلق فى المغرب على الحقيبة) وأصلها تركى على ما يظهر (جنته) .

شوشة : شعر قمة الرأس ومعناها بالسريانية كبة القطن وتطلق فى المغرب على أزرار الحرير السوداء المتدلية من الطربوش .

شوية : أعطنى شوية أى شيئاً يسيراً .

الشياط : رائحة الاحتراق .

الشيت : نوع من القماش (أصلها هندى) .

الشين : علامة النفى فى اللهجتين مثلا : فلان ماجاش أى لم يأت (أصلها لم يأت شئ) وما كلتش أى لم آكل شيئاً وأخذتش حاجة أى هل أخذت شيئاً (وأضيفت حاجة لزيادة البيان) .

صرصع : صاح بصوت عال وهى من فرفر وتستبدل العين حاء بالمغرب فيقال صرصح .

صنارة : حديدة الصيد .

صنايعى : نسبة إلى الجمع وهو صنائع (على خلاف القاعدة الغالبة) وجمعه صنايعية بمصر والمغرب .

صينية : طبق يجهز فيه الطعام ويطلق فى المغرب على طبق من نحاس تصف فيه كؤوس الشراب وهو منسوب منذ العهد الجاهلى إلى الصين التى يستورد منها .

طابور : صف من العساكر (التابور تركية) .

طاجن : وعاء للطبخ (كلمة يونانية) .

الطار : محرف عن إطار الأعجمية وعربيه الدف وقد دخل فى عامية مصر والمغرب وغيرهما (ويقول عامة المغرب طر) .

طاقة : كوة .

طاقية : ما يلبس على الرأس ولعلها مشتقة من تقية أى وقاية الرأس من الحر والقر .

طبطب على الولد : ربته .

طربوش : قبعة تركية (سربوش بمعنى غطاء الرأس كلمة فارسية (. أشار إليها ابن دحيـــة فى تفسير حديث «يلبسون الشعر» أى السرابيش .

طز : كلمة يقولها الإنسان إذا شاهد شيئا رديئا أو قبيحا، فتكون بمعنى السخرية (دز بالفارسية وطنز بالتركية وقد عربت) .

الطقس : حال الجو من حر أو برد .

طنجرة : وعاء للقلى أو الطبخ (تنجرة أو طنجرة تركيتانٍ) والطنجير بالمغرب معناه الطنجرة الكبرى .

عاقر الرجل : بذل جهده ليقوم بعمل (تعافر بالمغرب) .

عبد اللاوى : نسبة إلى عبد الله ومنه البطيخ العبد لاوى .

عربية أو عربة : عاميتان مرادفهما العربى عجلة وأطلق على مركبٍ ذى عجل تجره الخيل. والعربية هى الشائعة عند عامة مصر والمغرب .

عرقان : فصيحة بمعنى عرق (المصباح) يقال عرقان فى مصر والمغرب .

العرقسوس : عرق نباتى حلو يمتص .

عيان : مريض ومدلوله الأصيل فى الفصحى من الإعياء فى الأمر والمشى لا فى المرض (القاموس) (مصر والمغرب) .

عيط : نادى ، والعيطة فى المغرب نوع من السماع يضرب فيه على الدفوف .

العينة : النموذج من السلع (العينةٍ بتسكين الياء فى المغرب) .

غامق : لون أسود غامض أى شديد السواد ومقابله فاتح إذا خف لونه .

غرقان فى الدين : أى غريق فيه بحيث لا يستطيع أداءه .

الغريبة : نوع من الكعك يصنع من دقيق وسمن وسكر ويكثر فيه السمن (أحمد امين ص 299) .

فتافيت : ما تبقى من قطع الخبز على المائدة من فته إذا دقه (فتايت بالمغرب) .

الفدان : وحدة المقاييس المصرية أو الممرات وهو لفظ نبطى (شفاء الغليل) ويطلق الفدان بالمغرب على الحقل الزراعى .

الفرت : (بكسر الفاء) الكرش وأصله الفرث (وهو بفتح الفاء فى المغرب) :

فرتك : قطع ومزق مثل الذر .

فرجية : ما يلبسه العلماء فوق ملابسهم ويقال بأن أصلها يونانى وأن الأتراك اقتبسوها وتطلق فى المغرب على لباس يجعل فوق الثياب للرجال والنساء وهو منفرج من الأمام لذلك لا يبعد أن يكون أصلها عربيا .

فرحان : فرح (القاموس) يقال فرحان بمصر والمغرب .

فرم : أى قطع وكسر وهى سريانية الأصل على ما يقال ولعلها دخلت إلى المغرب عن طريق الفصحى نظرا لانعدام التأثيرات السريانية فى اللهجة المغربية ، وهى تطلق فى المغرب على الكسر الجزئى كفرم الأسنان أو الكأس .

فش : أى فتح ويقال فى المغرب فش الوطب أى أفرغه من الهواء وفى المثل فشه فش الوطب أى أزال نفخته وكبرياءه .

الفشار : الكذاب المغالى فى كلامه .

فقس الطائر البيضة : فضخها .

الفقى : (بالهمزة وكسر الفاء) الفقيه .

الفلقة : الآلة تمسك بها الأقدام فى الكتاب لضرب الصبيان ويقال بأنها يونانية اقتبس منها الفرنسيون palanque .

فلوكة : سفينة صغيرة وهى من الفلك أى المركب .

فلصو : أى زيف ، وزائف درهم فلصو أى زائف وأصلها إسبانى (falso) أو إنجليزى (false) (مصر وشمال المغرب) ويمكن مقارنتها بكلمة فلس وإفلاس العربية .

فميلية : أسرة وعاميتها عائلة بمصر والمغرب وهى من اللفظ الفرنسى famille

الفنطزية : نوع من اللعب بالبارود على صهوة الخيل وهى يونانية أخذ منها العربيون fantazia

قارب : سفينة صغيرة وهى يونانية على ما قيل عربت .

القراع : مرض جلد الرأس وأصله القرع بحركتين أى بثر يخرج بالرأس (القرعة بتسكين الراء فى المغرب) .

قرنص من البرد : تبقض ، ويقال فى المغرب حنية مقرنصة أو مقربصة بالباء أى متقبضة النقش والترخيم .

القرينة : الجنية تكون مع الشخص .

القصرية : الوعاء يتبول فيه ولعلها من اللاتينية gastrum ومعناها إناء مجوف وتطلق فى المغرب على وعاء مجوف لعجن الخبز .

قطع اللبن أو ابن قاطع : بمعنى حامض (وانقطع الحليب فى المغرب أو تقطع أى لم يصلح لأن يغلى أو يروب نظرا لعدم طراوته ، ولعلها من قطع الخمرة بالماء مزجها (متن اللغة) .

القفطان : من الملابس الخاصة بالرجال فى مصر ويلبسها حتى النساء بالمغرب وأصلها قفتان التركية المقتبسة هى أيضا من خفتان الفارسية .

قفقف من البرد : ارتعش وهى فصيحة تستعمل فى مصر والمغرب .

قلع ملابسه : أى خلعها وهى بحركتين فى مصر إلا أنها مشددة اللام بالمغرب حيث تستعمل بمعنى الانتزاع كقلع الأسنان أو تقليع الحجارة من الأرض وهو معنى فصيح .

القهاوى : المقاهى .

قورمة : مأخوذة من قاورمة التركية وهى لحم يطبخ بالبصل (المغرب ومصر) .

كاكى : تقول كاكت الدجاجة أى صوتت عند البيض وأصلها قاقت وتستعمل العامة بالمغرب هذا اللفظ فتقول : الدجاجة تقاقى .

كانى مانى : يقال بأنها تركية ومعناها كيت وكيت بمعنى الإكثار من الكلام عن طريق التلميح والكناية ويقول العامة فى المغرب كينى مينى .

وأكد الدكتور أحمد أمين بأنهما كلمتان قبطيتان فكانى معناها السمن والثانية العسل وهى فى الأصل خلط السمن بالعسل ثم استعمل فى خلط صحيح الكلام بفاسده ثم فى الكلام غير المفهوم (قاموس العادات الخ ص 333) .

كاوح أو أوح : فى مصر من كافح أى قاتل وناضل وتستعمل فى المغرب المكابرة وتروج عند عامة المغرب كلمة كافح الفصحى فى نفس المعنى .

الكباب : قطع صغيرة من اللحم تشوى فى السفافيد ، ويظن ياقوت أنه فارسى عربه المولدون (شفاء الغليل ص 174) .

كح : سعل (كحكح بالمغرب) وهى ترديد للمحاكاة أو على نسق جرجر بدل جر .

كرنفال : مسخرة أصلهافرنسى Carnaval (مصر والمغرب) .

الكسكس : طعام معروف بالمغرب خاصة يكس أى يدق من القمح فهو مكسوس ومكسكس ويسمى الكسكس بالمغرب .

كش كش : بكسر الكاف زجر الكلب ونحوه وهو فى المغرب بضم الكاف .

الكفتة : (بضم الكاف فى مصر وفتحها بالمغرب) اللحم المهرم أى المقطع قطعا صغارا (ويقال فى عامية مصر والشام المفروم) ويقال بأن اللفظ فارسى دخل إلى التركية ومنها إلى بعض العاميات العربية كالمصرية والمغربية .

كفى القدر : أى قلبها (كفحها بالمغرب) .

الكمنجة : بمعنى الرباب معرب حسب «شفاء الغليل» .

الكوارع : الكراع مستدق الساق عند البقر والغنم وجمعه أكراع وأكارع وتجمعه العامة بمصر والمغرب على كوارع .

كورجة : باع كورجة أى بلا وزن ولا كيل ولا عد وهى تركية معناها العمى ووجه الشبه ظاهر بين هذه الآفة والبيع الأعمى بدون تبصر .

الكيب : فى مصر هو الحصير من ألياف البردى وهى من اللفظة التركية كيب ومعناها غطاء وتستعملها العامة فى المغرب (بالباء والميم) بمعنى غطاء من خشب يجعل فوق الدكاكين على نسق الإفريز والاستعمال المغربى أقرب إلى الأصل التركى .

الكوشة : موقد الحمام وعربها الأتون ، وتستعمل الكوشة عند عامة مصر والمغرب خاصة لأتون الآجر وهو بيت يطبخ فيه الآجر .

كومبانية : شركة((Campagnie)) (مصر والمغرب) .

الكيف : بعض أنواع التبغ (يقال له فى مصر حسن كيف) .

لبارح=البارحة : أى الليلة الماضية ويقال فى مصر إمبارح باستبدال أم من أل على لغة حمير لقوله عليه السلام ليس من امبر امصيام فى امسفر .

اللبخة : دواء كالمرهم يوضع حارا أو باردا فوق العضو الألم (اللبخة) .

الألثغ : من فى لسانه عسر فى نطق بعض الحروف كإبدال الراء غينا بوجه خاص (وهو كثير بفاس) وتقول العامة بمصر اللغ بإبدال الثاء ذالا .

لهط الرجل فى الأكل : أى ازدرد اللقم الكبرى بدون مضغ وتستعمل فى المغرب خاصة للتعبير عن إظهار اللهف فى الطعام ولفظه لهف جارية أيضا بهذا المعنى فى البلدين .

ليلة الحنة : هى التى تسبق عادة الزواج وللحمام والحناء فيها أهمية وليلة الدخلة الزفاف والبناء .

مبلم (بكسر الميم فى مصر وبتسكينها فى المغرب) أى ساكت لا ينبس ببنت شفة .

المتختخ : أى المسترخى من كثرة الماء (بكسر الميم فى مصر وبتسكينها فى المغرب) :

المترد : وعاء اللبن والثريد وأصله المثرد .

المخروع : ضعيف لا يقدر على العمل .

مخطوف : لون مخطوف أى أصفر .

مخوّخ : فارغ اللب .

مدغمس : عين مدغمسة أى ضعيفة البصر يستعمل عامة المغرب خاصة مدعمش(بالعين المهملة) .

مزنجر : أى يعلوه الصدأ أو الزنجار .

مسوكر : جواب مسوجر أو مسوكر أى مؤمن عليه أو مضمون (assicurase)

المضربة النجاد : المخيطة بالقطن (المصباح) (يقال مضربية فى مصر) .

المعجون : خليط لتخدير الأعصاب .

الملابطة : المصارعة (الملاكطة بالمغرب) .

ملط فى مصر وأملط فى المغرب : أى أملط لا شعر على جسده .

الميت : يتقارب المثلان المصرى والمغربى « الضرب فى الميت حرام » (مصر) « البكاء على الميت خسارة » (المغرب) .

الميضة : المرحاض .

نخشوش (بالنون فى مصر) وتخشوش (بالتاء فى المغرب) إذا دخل الماء فى خيشومه فأثار قلقه واضطرابه .

نش الذباب : أى طرده .

نغز : أى حرض ونغزه بإبرة أى وخزه وفى الفصحى نخس :

نقر : (نكر فى المغرب) بالكاف المفخم أى أكثر من الكلام المؤلف . نكر عليه أى لمزه بالكلام المؤلم .

نى للطفل لإغرائه بالنوم ويسمى غناء الأطفال بالتركية نينى والمهد بالفارسية نانو :

تونو : الطفل الحديث الولادة (مصر) وهو من الكلمة الفارسية نو ويقال فى المغرب نينو لكل جديد فى لغة الأطفال .

نينة : معناها أم جدة وأصلها ننة الفارسية وقد اقتبسها الأتراك ثم العرب ويستعمل عامة المغرب نانة (التى ترخم نه) وكثيرا ما يصف المغاربة الجدة بـ : « حنينة » فيقولون جدتى الحنينة ولا يبعد أن تكون نينة مرخمة عنها بحذف الحرف الأول على غير قياس تسهيلا .

هبهب الكلب نبح .

هتّجالة : عزب ويقال عزباء(الأزهرى) وتستعمل فى المغرب خاصة بمعنى الأرملة وهى من متجالة الفصحى .

هطّل فلان (بتشديد الطاء فى مصر وتخفيفها فى المغرب) : استرخى .

الهمج : الطبقات الوضيعة من الناس ، وأصله البعوض فى العربية ، ثم أطلق على كل رذيل من القوم .

هيه : ترد زجرا للطفل إذا استعملت ياؤها ممدودة ، هاه : هى كلمة وعيد حتى للكبار بمعنى حذار حذار .

الوحش (بفتح الواو فى المغرب وكسرها فى مصر) أى الرذيل من الناس .

وردیان : أى الحارس ،أصلها (gardiano) الإيطالية أو(garabien) الفرنسية و(warden) بالإنجليزية وقد اشتق منها المصريون والمغاربة الوردية واستعمل عامة المغرب كلمة وردن للتدليل على عمل حراس الجمارك .

يوغورت : اللبن الرائب فى التركية ، وقددخلت إلى المغرب أخيراً عن طريق الكلمة الفرنسية) . yogourt .

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
عضو المجمع من المغرب